ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 10 / عبد الحليم الغزّي

الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين ايدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج1

1 .الأسس والقواعد.

2 .الشيعة والرجعة.

الثلاثاء : 10/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 11/3/2025م

عُنْوانُنَا الرّابِع: **"الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا، عَجَائِبُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيمَا بَقِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوصِهَا".**

حدَّثتُكُم عَنْ الرّجعة مِنْ مَنظارِ دِينِ العِتْرة الطّاهِرة عُمُوماً، وَحدَّثتُكُم عَنْ الرّجعة مِنْ مَنظارِ قُرآنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُفسِّر بِتَفْسِيرِهِم، وحدَّثتُكُم عَنْ الرّجعة مِنْ مَنْظارِ مَنظُومَةِ الأَدْعِيَةِ وَالزِّيارات الْمَعْصُومِيّة، بَقِي عِنْدَنَا حَدِيثُ العِتْرَةِ الطّاهِرَة مَا بَقِي مِنْ حَدِيثِهِم بِخُصُوصِ الرّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا..

عَلَى سَبِيلِ الْمِثَال:

كِتَاب (الْإِيقَاظُ مِنْ الْهَجْعَةِ بِالْبُرْهَانِ عَلَى الرّجْعَة)، لِمُحَمَّد بن الحَسَن الحُر العَامِلي، المتوفَّى سَنة (1104) للهِجْرَة، طَبْعَةُ مُؤسَّسة السَّيدة الْمَعْصُومَة للطِّبَاعة وَالنَّشر/ قُمْ المقدَّسة/ الطَّبعَةُ الأُولى - 1423 هجري قَمري/ فِي آخر الْكِتَاب يَقُولُ الْحُر العَامِلي:

فَقَد ذَكَرْنَا فِي هَـذه الرِّسالة منَ الأَحَاديثِ وَالآيَاتِ وَالْأَدِلَّة مَا يَزِيْدُ عَلَى ستِّ مئة وَعِشْرِيْنَ مِنَ الآيَاتِ والأَحَاديث - هـذا فِي كِتابٍ واحِد، صَحيحٌ أَنَّهُ جَمَعَ مَا هُوَ موجودٌ فِي الْمَكْتَبَة الشِّيعيّة، لـكِنَّ هـذا لا يعني أَنَّ الأحاديثَ والآيَات تَقْتَصِرُ على ما جاء مَذكُورًا فِي هَـذا الْكِتَاب..

سَأَعْرِضُ لَكُم نَمَاذِجَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَعْصُومِيَّة فِي أَجْوَاءِ عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَة.

إِذَا مَا جَمَعْتُ الْأَحَادِيثَ الْمَعْصُومِيَّةَ وَدَقَّقْتُ النَّظَرَ فِيهَا فَإِنَّنِي أَجِدُهَا تَدُورُ حَوْلَ الْعَنَاوِيْنِ التَّالِيَة:

أَوَّلًا: "الْأُسُسُ وَالْقَوَاعِد"، هُنَاكَ مَجموعةٌ مِنَ الأحاديثِ تَدور مَضامينُها حولَ الْأُسُسِ والقَواعِدِ الَّتي تُؤسِّسُ لِعَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظيمةِ فِي ضَوءِ ثَقَافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرة.

ثَانِيًا: "الشِّيعَةُ وَالرَّجْعَة"، أتحدَّثُ عَنْ الشِّيعة زَمَانَ الحُضُور، زَمانَ أئمَّتِنا قَبْلَ غَيبَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم..

ثَالِثًا: "قَوَانِيْنُ الرَّجْعَة"، الأَحاديثُ تَناوَلَت هَـذَا الموضُوع..

رَابِعًا: وهُوَ العُنوانُ الأَهْم وَأَكْثَرُ الأَحَادِيثِ تَدُورُ مَضَامِينُهَا تَحتَ هـذا الْعُنْوَان تَفَاصِيلُ الرَّجْعَة، مُجْرياتُ الأَحْدَاث، بِتَعْبِيرٍ آخر:**"إِنَّهُ التَّارِيْخُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ لِلرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة"**.

أَقُولُ لِلَّذِينَ تابَعوا "بانُوْرَامَا الظُّهُورِ الْمَهْدَوِيّ"، إِنَّني فَعَلْتُ الْأَمْرَ نَفْسهُ حِينَمَا تَحَدَّثتُ عَنْ التَّارِيْخِ الْمستقبلي لِظُهورِ إمامِ زمانِنَا صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه..

العُنوان الْأَوَّل: "الْأُسُسُ وَالقَواعِد".

الْلُقْطَةُ الْأُوْلى:

فِي (معاني الْأَخْبَار)، للصَّدوق، المتوفَّى سَنة (381) للهِجرة، طبعَةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ صَفحَة (484)، البَابُ الَّذي عُنوانهُ: "معنى أَيَّام اللّه عزّ وَجلّ"، الحديثُ بِسنَد الصّدوق: **عَنْ مُثَنَّى الْحنَّاط، عَنْ إِمَامنَا الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيْه البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم** - يَقُولُ إِمَامُنَا البَاقِر - **أَيَّامُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَة؛ يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِم، وَيَوْمَ الْكَرَّة، وَيَوْمَ الْقِيَامَة** - هـذه هِيَ أَيَّامُ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالى، هـذه قَاعِدَةٌ مِنَ الْقَوَاعِد، وَأُسٌّ مِنَ الْأُسُس، وَعَقِيدَتُنَا فِي الْمَعَادِ الْقُرآنيّ تَبْتَنِي عَلَى هـذه الْقَاعِدَة، "يَومُ الْقَائِم، وَيَومُ الْكَرَّة يَومُ الرَّجْعَة، وَيَومُ الْقِيَامَة الْكُبْرَى".

الْلُقْطَةُ الثَّانِيَة: "عَظَمَةُ الرَّجْعَة، الرَّجْعَةُ الْعَظِيْمَة".

فِي الجزء الثَّاني من (تَفْسِير العيّاشي)، الَّذي هُوَ جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، طَبعةُ مُؤسَّسة الْأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّلاثين بَعْدَ المئة، الحديثُ العُشْرُون: **عَنْ حُمْرَان** - هُوَ حمرانُ بنُ أعين، أَخُ زُرارَةَ بنِ أعين - **قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر** - البَاقِر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **عَنْ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَة وَغَيْرِهَا** – هـذه ثَقافةُ العِتْرَة الطَّاهِرة - **فَقَالَ: إِنَّ هَـذَا الَّذِي تَسْأَلُونِي عَنْه لَمْ يَأْتِ أَوَانُهُ، قَالَ اللّه: "بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيطُوْا بِعِلْمِه وَلَمَّا يَأْتِهِم تَأْوِيْلُه"** - هـذه الْآيةُ هِيَ من آيات الرَّجعَة العَظيمَة، ومِن آيات الظُّهور الشَّريف، فَهـذان المعنيان مُتلازمان فِي آيات الْكِتاب وأَحاديث العِتْرَة الطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهَا..

فِي (مُختَصَر الْبَصَائِر)، للحَسنِ بنِ سُليمان الحلّي من أعلام القَرن الثَّامن الهجري من أعلام الشِّيعة، والْكِتَابُ اختصارٌ لِبصائر الدَّرجَات الكُبرى لسعْد بن عَبْد اللّه الْأَشْعَرِيّ الْقُمِّيّ مِنْ أَصْحَابِ أَئِمَّتنَا صَلَوَاتُ اللّه عليهم، الصَّفحة الثَّامنة بعدَ المئة، الحديثُ المرقَّم (26/80): **بِسَنَده** - بِسند المؤلِّف - **عَنْ حَمَّاد بنِ عُثْمَان، عَنْ زُرَارَة، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الَّذي يَسأل زُرارة - **عَنْ هَـذه الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَة وَأَشْبَاهِهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ هَـذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْه لَمْ يَجِئ أَوَانُه، وَقَد قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيطُوْا بِعِلْمِه وَلَمَّا يَأْتِهِم تَأْوِيلُه"** - يَعني وَلَم يَأتِهِم تَأويلُه، لأَنَّ لَمَّا جازِمةٌ مِنَ الجوازِمِ الَّتي تَجزمُ الفِعلَ المضارِع وهِيَ بِمعنى لَم..

فِي (غيبة النّعماني)، طبعةُ أنوار الهُدى/ الطَّبعةُ الْأُولى - قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّامنَة والسَّبعين بَعْدَ المئة، الحَدِيثُ التَّاسع: **بِسَنَده** - بِسند النُّعماني - **عَنْ الْمُفَضَّل بنِ عُمَر قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه يَقُول: إِنَّ لِصَاحِبِ هَـذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْن** - الإمامُ الصّادقُ يتحدَّثُ عَنِ الحُجّة بنِ الحَسَن العَسكَريّ - **يَرجِعُ فِي أَحدهمَا إِلَى أَهْله** - وَهِيَ الْغَيْبَة الأُولى، المرادُ من أهلِه خَواصُّهُ الَّذِيْنَ يَثِقُ بِهِم ويعتمدُ عليهم - **وَالْأُخْرَى** - وهِيَ الغَيبةُ الطَّويلة - **يُقَال** - هُنَاكَ مِنَ الشِّيعة مَنْ سيقولُ ويَقول، الْكَلَامُ هُنَا لَيْسَ عَنْ نَواصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، الحديثُ هُنا عَنْ الشِّيعة.

-**يُقَالُ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَك، قُلْتُ** - القَائِلُ هُنَا المفَضَّلُ بْنُ عُمر - **قُلْتُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِك؟ قَالَ: إِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ** - إذا ادَّعى أحدٌ بأنَّهُ هُوَ الإمام - **فَاسْأَلُوهُ عَنْ تِلْكَ الْعَظَائِمِ الَّتِي يُجِيبُ فِيهَا مِثْلُه** - من جُملَتِها الرّجعةُ، فالرجعةُ من العَظائم..

فِي (مُختصر البَصائر)، الصَّفحة السَّابعة والتِّسعين، الحَديث (13/67): **بِسَنَده، عَنْ حَنَّان بنِ سَدِيْر، عَنْ أَبِيْه** - إِنَّهُ سَدِيْرٌ الصَّيْرَفِي - **قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر** - البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وسَلَامهُ عَلَيْه - **عَنْ الرَّجْعَة؟ فَقَالَ: الْقَدَرِيَّةُ تُنْكِرُهَا** - قَالَهَا ثَلَاثًا - **الْقَدَرِيَّةُ تُنْكِرُهَا، الْقَدَرِيَّةُ تُنْكِرُهَا** - هـذَا الوَصْفُ وهـذه التَّسميةُ تُطلَقُ عَلَى مَجمُوعَتَينِ مُتَناقِضَتَينِ فِي فِكرِهِما:

- تُطلَقُ على المجموعة الجبريّة.

- وتُطلَقُ على المجموعة التَّفويضيّة والَّتي قَدْ يُقالُ لَهَا المفوِّضَة.

الجَبريّونَ؛ هُم الَّذينَ يقُولُونَ من أنَّ العَبْدَ لا مَدْخليَّةَ لهُ فِي أعماله وأفعاله، وإنَّما الأمرُ مُقدَّرٌ بكامله مِنَ اللّه سُبحانَهُ وتعالىٰ، الَّذيْنَ أشاعوْا هـٰذا الفكر الأمويُّون لعنةُ اللّه عليهم جميعًا لكَيْ يَجدوْا عُذرًا لفَسادهم..

المجموعةُ الثَّانية الَّتي يُقَالُ لَها القَدريَّةُ : هـٰؤلاء يقولونَ بعكس المجموعة الأولىٰ، يقولونَ: من أنَّ اللّه لا مَدخليَّة لهُ فِي أفعال العباد وأعمالهم، وإنَّما النَّاسُ هُمُ الَّذينَ يقومونَ بأفعالهم وأعمالهم وما يأتونَ به فِي حياتهم اليوميَّة من دُونِ تَدخُّل، من دُون أدنىٰ مَدخليَّة من قِبل اللّه سُبحانَهُ وتعالىٰ، أنَا لا أريدُ أن أناقشَ هـٰذه الأفكار، لـٰكنَّني أردتُ أن أُبيِّنَ معنىٰ القَدريَّة الَّذي وَرَدَ فِي هـٰذه الرواية..

فِي مُختصر البَصائر، الصَّفحة الحَادية بَعْدَ المئة، الحَديْثُ الثَّامنَ عَشَر: **بِسَنَدَه** - بِسند الحَسَن بنِ سُليمان الحلِّي - **عَنْ أَبِي الْصَّبَّاح الْكَنَانِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ** - الباقر صَلَواتُ اللّه عليه - **فَقُلْتُ: جُعلْتُ فِدَاكَ، مَسْأَلَةٌ أَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا لَكَ** - لَماذا يكرهُ أن يُسَميها؟ للتَّقيَّة الشَّديدة، فَمَن كانَ يتحدَّثُ عن الرّجعة الحُكومةُ تُحَاربهُ والنَّاسُ يُحاربونَه - **فَقَالَ لِي هُوَ** - الْإِمَامُ البَاقرُ قالَ لأبي الصَّباح الكناني - **أَعَنِ الْكَرَّات تَسْأَلُنِي؟** - الكرّاتُ الَّتي هي جمعُ كرّة - **فَقُلْتُ: نَعَم، فَقَالَ: تِلْكَ الْقُدْرَةُ** - الرّجعةُ مَظهرٌ مِنْ مَظاهرِ قُدرة اللّه - **وَلَا يُنْكِرُهَا إِلَّا الْقَدرِيَّة، لَا تُنْكِرهَا، تِلْكَ الْقُدْرَةَ لَا تُنْكِرهَا** - الَّذينَ يُنكرونَها هُم الَّذينَ لا علاقة لهُم بدين العترة الطَّاهرة..

لقطة أُخْرىٰ مهمَّة جدًّا:

فِي (صَفاتُ الشِّيعَة) للصَّدوق، الحديثُ الحادي والأربعون: **بِسَنَده** - بِسند الصّدوق - **عَنْ إِمَامنَا الْصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - مَوطنَ الحَاجَة: **مَن أَقَرَّ بِسَبْعَة أَشْيَاء فَهُوَ مُؤْمن** - يعني إذا أخلَّ بِواحدة منهَا لن يَكُونَ مُؤمنًا - **فَهُو مُؤْمن؛ البَرَاءَةُ مِنَ الجِبْتِ وَالطَّاغُوت** - وهـٰذا العُنوانُ (الجِبْتُ والطَّاغوت) عُنوانٌ لسَقيفة بني ساعدة لعنةُ اللّه عليها - **وَالإِقْرَارُ بِالوَلَايَة** - إنَّهَا بيعةُ الغدير، الْوَفَاءُ بِمواثيقها عَمَلًا قبلَ أن يكُونَ قَولًا.

- **وَالْإِيْمَانُ بِالرَّجْعَة** - إذًا الإيمانُ بالرّجعة شَرطٌ أساسيٌ فِي الإيمان، ولَن يكُونَ الإنسانُ مُؤمنًا بدين العترة الطَّاهرة ما لم يكُن مُؤمنًا ومُتفَقِّهًا بعقيدة الرّجعة..

وفِي الكتاب نفسه: (صفات الشِّيعة) للصَّدوق، الصَّفحة الخَامسة والثَّمانين بعدَ المئة، الحَديْثُ الحادي والسَّبعون: **بِسَنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ الْفَضْل بنِ شَاذَان، عَن إِمَامنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - يَقولُ إمامُنا الرضا وهُوَ يُعرِّفُ الشِّيعي الحقيقي: **مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيْدِ اللّه** - ويَستمرّ فِي التفصيل، إلىٰ أن يقُول: **وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَة فَهُوَ مُؤْمنٌ حَقًّا وَهُوَ من شِيْعَتنَا أَهْل البَيْت** - يعني أنَّ الَّذي لا يُقِرّ بالرّجعة مِثلما هُم يُريدونَ، لا مِثلما يَكتُب الثُّولان فِي كُتُبِهم أو فِي أجوبَتهم علىٰ الأسئلة، الرّجعةُ شرطٌ فِي التشيّع، لأنَّهَا ثَمرةُ الولاية..

لَقطةٌ مُهِمَّةٌ جدًّا:

فِي الجزء الثَّاني من (عيونُ أخبار الرِّضا صلواتُ اللّه عليه)، للصَّدوق، المتوفَّىٰ سَنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة شمس الضُحىٰ - إيران/ الجزء الثَّاني، البابِ السَّادس والأربعين، الحديثُ الأوَّل وهُوَ حديثٌ طَويل، مَجلسٌ من مَجالس المأمونِ وإمامُنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه كانَ حاضرًا فيه، المأمونُ يُوجِّهُ الأسئلة لإمامنا الرِّضا، الصَّفحة الخامسة والسِّتين بعدَ الثَّلاث مئة: **فَقَالَ اَلْمَأْمُون** - إنَّهُ المأمونُ العبّاسيّ لعنةُ اللّه عليه - **فَقَالَ الْمَأْمُونَ: يَا أَبَا الحَسَن** - إنَّها كُنيةُ إمامنا الرِّضا صلواتُ اللّه عليه - **فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَة؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيه السَّلام: إِنَّهَا لَحَقّ** - والإمامُ استعملَ (إنَّ)، وجَعلَ الضَّميرَ العائدَ علىٰ الرّجعة مُلتصقًا بإنَّ، واللّامُ هُنا لامٌ توكيديَّةٌ - **قَدْ كَانَت فِي الْأُمَمِ السَّالفَة وَنَطَقَ بِهَا القُرآن، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله: يَكُونُ فِي هَـٰذه الأُمَّة كُلُّ مَا كَانَ فِي الأُمَمِ السَّالفَة حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْل** - حَذْوَ النَّعلِ بِالنَّعل؛ فَإنَّ الفَردة اليُمنى منَ النَّعْل تتطابقُ بالكَامل معَ الفَردة اليُسرى - **وَالقُذَّة بِالْقُذَّة** - القُذَّةُ هي رِيشَةُ السَّهم الَّتي تكونُ سببًا فِي انطلاقته الصَّحيحة، ومن جُملة ما قالَهُ رَسُولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله إمامُنا الرِّضا يَقُول: **(وَقَالَ عَلَيه السَّلام)**، هـٰذا التَّعبير (عَلَيه السَّلام) لَيس من أئمَّتنا، أئمَّتُنا يقُولُون: (وَقَالَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله)، ولـٰكنَّني أقرأُ ما جاءَ فِي الكتاب - **إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ من وُلْدِي** - هـٰذا كلامُ النَّبي - **نَزَلَ عِيْسَى ابنُ مَريم فَصَلَّى خَلْفَه، وَقَالَ عَلَيْه السَّلام (وَقَالَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله)؛ إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاء، قِيْلَ: يَا رَسُولَ اللّه، ثُمَّ يَكُونُ مَاذا؟ قَالَ: ثُمَّ يَرجِعُ الحَقُّ إِلَىٰ أَهْلِه** - إنَّها الرّجعةُ العَظيمة حيثُ يرجعُ الحقُّ إلىٰ مُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين..

فِي الجزء الثَّامن من (الكافي الشَّريف) الَّذي يُعرَفُ بِروضة الكافي، طبعةُ دار التَّعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة التَّاسعة والثَّلاثين بعد المئتين، الحديثُ التَّاسعُ والسِّتون بعدَ الأربع مئة: **بِسَنَده** - بِسند الكُليني - **عَن الوَلِيْد بنِ صَبِيح، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه أَنَّهُ قَال: دَخَلْتُ عَلَيه يَوْمًا** - الوليد بنُ صَبيح دَخلَ علىٰ الإمامِ الصَّادقِ يومًا - **فَأَلْقَى إِلَيَّ ثِيَابًا وَقَال: يَا وَلِيد رُدَّهَا عَلَىٰ مَطَاوِيهَا** - ثيابٌ أقمشةٌ لم تَكُن مُرتَّبةً الإمامُ أعطاها للوليد هـٰذا وقَالَ لهُ: رتِّبها - **فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيه** - قَامَ بَينَ يَديه مُؤتمرًا بأمره يُريدُ أن يَقُوم بِما طَلب منهُ الإمامُ الصَّادق - **فَقَالَ أَبُو عَبد اللّه** - قَالَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **رَحِمَ اللّه الْمُعَلَّى بنَ خُنَيْس** - كَانَ خَادمًا مُخلصًا لإمامنا الصَّادق وقَتَلَهُ العبّاسيّون - **فَظَنَنْتُ** - الوليد يقُول - **فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبِّه قِيَامِي بَيْنَ يَدَيه بِقِيَامِ الْمُعَلَّى بَيْنَ يَدَيه** - حينما كانَ الـمُعلَّىٰ حيًا - **ثُمَّ قَال** - إمامُنا الصّادقُ - **ثُمَّ قَال: أُفٍّ لِلدُّنيا أُفٍّ لِلدُّنيا، إِنَّمَا الدُّنيَا دَارُ بَلاء يُسَلِّطُ اللّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَىٰ وَلِيه، وَإِنَّ بَعْدَهَا** - بعدَ دَارِ الدُّنيا - **دَارًا لَيست هَـٰكَذا** - إنَّما يَتسَلَّطُ فيها وَلِيّ اللّه علىٰ عَدُوِّه..

هـٰذا المعنىٰ لا يتحقَّقُ إلَّا فِي عصر الرّجعة العَظيمة - **فَقُلْتُ: جُعلْتُ فِدَاك، وَأَيْنَ تِلْكَ الدَّار؟ فَقَالَ: هَاهُنا هَاهُنا وَأَشَارَ بِيَدِه إِلَىٰ الأَرْض** - فإنَّ الرّجعةَ هيَ جُزءٌ من عالَم الدُّنيا، ولذا فإنَّ الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمىٰ يُعبِّرُ عنها بأنَّها جنَّةُ الأرض، لأنَّ الأرضَ ستكونُ عاصمةً للدَّولة الـمَهدويَّة فِي عَصرِ الظُّهور وللدَّولة الـمُحَمَّديَّة العَلَويَّة الفَاطميَّة فِي عَصرِ الرّجعة العَظيمة..

فِي الجزء الأوَّل منَ (الكافي الشريف) للكُليني، المتوفَّىٰ سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (513)، الباب: "بابُ مولد النَّبي ووفاته صَلَّى اللّهُ عليه وآله"، الحديثُ التَّاسعُ والثَّلاثون: **بِسَنَده** - بِسند الكُليني - **عَن دَاوُودَ بنِ كَثِيرٍ الرَّقِّي قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْد اللّه** - لإمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **مَا مَعنَى السَّلامِ عَلَى رَسُول اللّه؟** - نَحنُ نُسلِّمُ علىٰ رَسُول اللّه فِي الزِّيارات الشَّريفَة، نُسَلِّمُ علىٰ رَسُول اللّه فِي صلواتنا المفروضَة وفِي صَلواتنا المندوبَة المستحبّة، نُسَلِّمُ علىٰ رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله فِي المناسبات الدِّينيّة والعَقائديَّة الـمُهِمَّة، أنتُم تُسلِّمونَ من دُونِ مَعرفة لمعنىٰ السَّلام وهـٰذه إساءةٌ أدبيَّةٌ كبيرة بِحقِّ رَسُول اللّه.

- **فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَيه** - يعني الحَسَنَ والحُسَين - **وَجَمِيعَ الأَئِمَّة وَخَلَقَ شِيْعَتَهُم أَخَذَ عَلَيْهِم الْمِيْثَاق** - إنَّهُ ميثاقُ الرّجعة الرِّوايةُ ستُبَينهُ - **وَأَنْ يَصْبِرُوْا وَيُصَابِرُوْا وَيُرَابِطُوْا وَأَنْ يَتَّقُوْا اللّه وَوَعَدَهُم أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْآمن** - الأرضُ المباركةُ هيَ أرضُ النَّجف وما يَرتَبطُ بِها من أرض كربلاء ومن أرض الكُوفَة - **وَأَنْ يُنزِّلَ لَهُم الْبَيْتَ الْمَعْمور** - البيتُ المعْمور هُوَ كعبةُ اللّه فِي السَّماء الرابعة - **وَيُظْهِرَ لَهُم السَّقْفَ الْمَرْفُوع** - هـٰذه تَغييراتٌ كَونيَّةٌ هائلةٌ سَتحدُثُ فِي عصرِ الرّجعة العظيمة - **وَيُرِيْحَهُم من عَدُوِّهِم وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُها اللَّهُ منَ الْسَّلام وَيُسَلِّمَ مَا فِيْهَا لَهُم لَاشِيَة فِيهَا، قَالَ: لَا خُصُومَة فِيهَا لِعَدُوِّهِم، وَأَنْ يَكُونَ لَهُم فِيْهَا مَا يُحبُّون، وَأَخَذَ رَسُولُ اللّه عَلَى جَمِيع الْأَئِمَّة وَشِيْعَتِهِم الْمِيْثَاقَ بِذَلِك، وَإِنَّمَا الْسَّلامُ**

عَلَيْه - على رَسُول اللّه - **تَذْكرَةُ نَفْس الْمِيْثَاق وَتَجْديدٌ لَهُ عَلَى اللّه لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيُعَجِّلَ السَّلَامَ لَكُم بِجَمِيْع مَا فِيْه** - هل تَعرفونَ معنى السّلامِ هـذا؟ هل حينما تَقُولُونَ فِي آخر الصَّلاةَ: (السَّلَامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبيّ وَرَحمةُ اللّه وبركَاتُه)، تُؤكّدونَ هـذا المعنى؟! الصَّلاةُ مِن دُونِ عَقيدة الرّجعة باطلةٌ..

التشهُّدُ مِن دُونِ ذكرِ علي تشهّدٌ أبْتَر، والسَّلامُ علىٰ النَّبيّ مِن دُونِ السَّلامِ علىٰ العترة الطَّاهرة سلامٌ أبْتَر..

ما هُوَ مَعنى السّلَام؟ إنَّهُ تجديدُ الميثاقِ بعقيدة الرجعة..

نَحنُ تكليفُنا الشَّرعي أن نَسعى في تعجيلِ فرجِ إمامِ زماننا بالدُّعاء أوَّلًا وبالعَملِ ثانيًا، أن نَكُونَ مِنَ الْمُمَهِّدين، وهـذا الأمرُ يتحقَّقُ في مضمون العبادة..

في الجزء الثَّالث من كتاب (الفَقيه) للصَّدوق، المتوفَّى سنةَ (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمّ المقدَّسة/ البَابُ الْمُرقَّم (455)، الصَّفحةَ الْمُرقَّمَة (458)، الحديثُ الأوَّل: **عَنْ إِمَامَنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِكَرَّتِنَا** - لَيسَ منَّا لَيْسَ مِنْ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، ولذا وَرَدَ في بَعض الرِّوايَات والأحاديث نَهيٌ صريحٌ: (لا تُصَلِّي خَلفَ مَن لا يُؤْمن برجعَتنَا)، لماذا؟ لأنَّ صَلاتهُ بَاطلة، وأنتَ كَذلكَ إذا لم تَكُن تَعتقدُ برجعَتهم وعلى فقه ودراية فَصَلاتُكَ باطلةٌ أيضًا، إذا أردنا أن نَعُودَ إلى أحاديث العترة الطَّاهرة في قَبُولَ الأعمَال ورَفضها، وفي صحَّة الأعمالِ وبُطلانها المَدارُ الأوَّلُ والأخيرُ وَلايَتُهم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم، قَبُولُ الأعمَالِ بالوَلايَة، ورَفضُ الأعمال بعدَمِ الوَلايَة..

ما يقومُ بهِ الشِّيعيّ عليه أن يُفرق بَيْنَ أداء الصَّلاة وبينَ قِيام الصَّلاة، القُرآنُ أمرَنا بإقامَة الصَّلاة وليْسَ بأداء الصَّلاة، المراجِعُ قالوْا لنَا علينَا أنْ نَلتزِمَ بأدَاءِ الصَّلاة، أدَاءُ الصَّلاة شَيء وقِيَامُ الصَّلاة شَيءٌ آخر..

إقَامَةُ الصَّلاة ؛ لابُدَّ أن نَعرِفَ من أنَّ الـمَادَّةَ الأساسيَّةَ لصناعة الصَّلاة لخَلْقِ الصَّلاة لتكوين الصَّلاة وَلايَتُهم، وبالتحديد وَلايَةُ صَاحب الزَّمان، لأنَّ طينَتَنا تكوينًا تَرتبطُ بطينَته صَلوَاتُ اللّه عليه، ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾، هَذا أمرٌ تكوينيّ، هُويَّتُنا التَّكوينيّة والَّتي تتفرعُ عنهَا الهُويَّةُ التَّشريعيّة، طِينَتُنا مُرتبطةٌ بطينة إمامِ زَماننَا بالنَّحو الَّذي يَتناسبُ معَ مَقامنا لا معَ مقامَه صلواتُ اللّه عليه، فَحينما نُدعى يومَ القيامَة بإمامنا لأنَّ هُويَّتنا مُرتبطةٌ به، ولذَا كُلُّ إمامٍ في عَصرِ الرَّجعة العَظيمة الأوْلويَّةُ لقرنه، "لقرنه"؛ لأمَّته، للأمَّةُ الَّتي ترتبطُ طِينَتُها بطِينته، إذا لم تَعرِفوْا هـذه الحقائق كيفَ تُصَلُّون كيفَ تَصُومُون كيفَ تَحجّون؟!

هـذا هُوَ الَّذي يَقصدهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه: (**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِكَرَّتِنا**)، لا صلاتهُ صلاة، ولا صِيامُهُ صِيَام، ولا حَجَّهُ حَج، ولا زِيارتهُ زِيارة..

في (الفَقيه) للصَّدوق، في "المسائل السَّرويَّة"، وهيَ رِسالةٌ مَعروفةٌ للمُفيد المتوفَّى سنة (413) للهجرة، الصَّفحة الثَّانية والثَّلاثين: **وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيه السَّلام** - يُشيرُ إلى الإمامِ الصَّادقِ صلواتٌ وسلامٌ عليه - **"مَن لَم يَقُل بِرجعَتنا فَلَيسَ منَّا"** - إلى آخرِ كلامِ المفيد، "مَن لَم يَقُل"؛ مَن لَم يعتَقد، الأمرُ خَطيرٌ..

هـذه اللَّقطاتُ الَّتي عرضتُها بينَ أيديكُم هِي نماذجُ مِنَ الرِّواياتِ والأحاديثِ الَّتي تَرِدُ في موضوع الرّجعة، إلَّا أنَّني صنَّفتُها تحتَ هـذا العنوان: "الأُسُسُ والقَواعد".

ما بَقيَ من وَقت سَأُسَلِّطُ الضَّوءَ فيْه عَلَى لَقطَات أُصَنِّفُها تَحْتَ عُنوانٍ ثَانٍ: "الْشِّيْعَةُ وَالرَّجْعَة".

في (مُختصر البَصَائر)، الْكتَابُ الَّذي أَشَرْتُ إِلَيْه، الصَّفحَة السَّابعَة بَعْدَ الْمئَة، رَقْمُ الْحَديْث (25/79): **بِسَنَده** - بِسند الحلّي الحسنِ بنِ سُليمان - **عَنْ الْفُضَيْل بنِ يَسَار، عَنْ إِمَامَنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: لَا تَقُولُوْا الْجبْتَ وَالْطَّاغُوت** - الْإِمَامُ يُحَذِّرُ الْشِّيْعَةَ فِي مَقْطَعٍ زَمَانيٍّ أيَّامَ إمامته صَلواتُ اللّه عليه حينما كانت التَّقيَّةُ شديدةً جِدًّا، الجبتُ والطَّاغُوت في أحاديث العترَة الطَّاهرة عُنوانٌ لأبي بَكرٍ وعُمر، إذا قالَ لَكُم أحدٌ غَيْر هـذا فَهُو يَكذب، الْإِمامُ البَاقرُ يقُولَ: **لَا تَقُولُوْا الْجبْتَ وَالطَّاغُوت، وَلَا تَقُولُوْا الْرَّجْعَة، فَإِنْ قَالُوْا لَكُم فَإِنَّكُم كُنْتُم تَقُولُونَ ذَلك** - ما هـذه هِيَ عَقيدَتُكم أنتُم رَافضة تَرفُضونَ أبا بكرٍ وعُمَر وتَقُولُونَ عَنهُما بأنَّهما الجبتُ والطَّاغوت، وتعتقدونَ بالرَّجعة هـذه العقيدة الضَّالَّة الَّتي جِئتُم بِها مِنَ اليهود، هـذا الكلامُ يُردِّدهُ نَواصبُ سقيفة بني ساعدة يقُولُونَ: "بأنَّ الشِّيعة جاءوا بالرَّجعة من اليهود".

أنا أقولُ لهم: يا أيُّها الأغبياء، اللّهُ سبحانهُ وتعالىٰ مَلأ قُرآنَهُ بالحديثِ عن الرّجعةِ في بَني إسرائيل، فنحنُ أخذنا مِنَ القُرآن، اللّهُ هُوَ الَّذي حدَّثنا عن الرّجعةِ الَّتي حدثت في بني إسرائيل..

- **فَقُولُوْا: أَمَّا الْيَوْمَ فَلا نَقُول، فَإِنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله قَد كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاس بِالْمئَة أَلْف درْهَم لَيَكُفُّوْا عَنْه، فَلَا تَتَأَلَّفُونَهُم بِالْكَلَام؟** - الزّمانُ زَمانُ تقيّة فَقُولُوْا بأنَّنا تركنا هـذه العقائد، هـذا مَقطعٌ زمانيٌ كَانتَ التَّقيّةُ شديدةً فيه، هـذه لَقطةٌ تُحدِّثُنا عن جانبٍ مِن أحوالِ الشِّيعةِ فيما مرَّ مِنَ الزَّمان بالنَّظرِ إلى عقيدة الرَّجعة، لأنَّ العنوان الَّذي أُحَدِّثكُم بِخُصوصه "الْشِّيْعَةُ والْرَّجْعَة".

في المصدر نَفسه، الصَّفحة السَّادسة والتِّسعين، الحديث الْمُرقَّم (12/66): **بِسَنَده** - بِسند الـمُصَنِّف - **عَن عَبْد اللّه بنِ عَطا، عَنْ إِمَامَنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - والرِّوايةُ أَلفَاظُها ما هِيَ بألفاظ الإمام الباقر إذا ما دَقَّقنا النَّظرَ فيها إنَّهَا ألفاظُ الرَّاوي، هـكذا حَدَّثنا الرُّوَاة عن إمامنا البَاقر: **كُنْتُ مَرِيضًا بِمِنى** - أيَّامَ الحج - **وَأَبِي عَلَيه السَّلام عِنْدي** - أبوهُ السجّاد - **فَجَاءَهُ الْغُلَام فَقَالَ: هَاهُنَا رَهْطٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّيْن يَسْأَلُونَ الْإِذْنَ عَلَيْك** - يُريدونَ لقاءَ الإمام السجّاد - **فَقَالَ أَبِي: أَدْخلهُم الْفُسْطَاط** - الفُسطَاط يعني الخَيمَة الكَبيرة، وكانَ مُعدًّا للأضياف - **وَقَامَ إِلَيهِم، فَدَخَلَ عَلَيْهِم، فَمَا لَبِثَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحكَ أَبِي قَدْ ارْتَفَع، فَأَنْكَرْتُ وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ضَحكه وَأَنَا فِي تِلْكَ الْحَال** - "أنكَرتُ وَوَجَدتُ في نَفسي"؛ أي أنَّ تَساؤلًا، وإلَّا لا يصح المعنى أنَّ المُراد أنَّ الإمامَ أنكرَ إنكارًا على أبيه ومن أنَّهُ قامَ بأمرٍ ليس صَحيحًا، لذلكَ قُلتُ لَكُم تعابيرُ الرواية من قبل الرّوَاة - **ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَر، عَسَاكَ وَجَدْتَ فِي نَفْسكَ من ضَحكِي** - والمرادُ لربَّما (اسْتَفْهَمْتَ لماذا ضَحكت؟!) - **فَقُلْتُ: وَمَا الَّذي غَلَبَكَ منهُ الضَّحك جُعلتُ فدَاك؟ فَقَالَ: إِنَّ هَـؤُلَاء العراقيّين سَأَلُونِي عَن أَمْرٍ كَانَ مَضَى مِن آبَائكَ وَسَلَفك يُؤمنُونَ بِه وَيُقِرُّون، فَغَلَبَنِي الْضَّحك سُرُورًا أَنَّ فِي الْخَلْقِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيُقِر، فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ جُعلْتُ فِدَاك؟ قَالَ: سَأَلُونِي عَنْ الْأَمْوَات مَتَى يُبْعَثُون فَيُقَاتِلُونَ الْأَحْيَاء عَلَى الدِّيْن** - وهـذا يَكُونُ في النَّجف يخرجُونَ من قُبُور النَّجف فيضربونَ العراقيّينَ علَى هاماتهم، فَهـؤلاء العراقيّونَ الَّذينَ جاؤوا إلى الإمام السجّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه كانوا يعتقدونَ بالرّجعة وَلَمَّا عرضوا عقيدَتُهم على الْإمامِ كَانت سببًا باعثًا على سُروره، قُلتُ لَكُم معَ أنَّ الرِّواية فيها خَللٌ في ألفاظها من قِبَل الرُّواة، لـكنَّ المضمونَ واضحٌ، لو لم تَكُن العقيدةُ مُهِمَّةً هل كانَ موقفُ الإمامِ السجّادِ هُوَ هـذا؟ وهـذا الموقفُ يُظهِرهُ الإمامُ السجّادُ لكي يَصلَ إلينا..

في الصَّفحة الخامسة والتّسعين، الحديثُ الْمُرقَّم (10/64): **بِسَنَده** - بِسند الحَسنِ بنِ سُليمان الحلّي - **عَن أَبِي حَمْزَةَ الثُّمالي، عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامهُ عَلَيْه: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمنين صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه يَقُول: مَن أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيْعَةَ الدَّجَّال** - إنَّهُ يتحدَّثُ عَنْ الدَّجّال زَمَانَ الظُّهور، زَمَانَ ظُهُورِ قائمِ آلِ محمّد - **فَلْيُقَاتِل** - فِي زَمَانِ أَمير المؤمنين ومِن بَعده - **البَاكِي عَلَى دَمِ عُثْمَان** - البَاكُونَ على دَمِ عُثمان عائشةُ الَّتي كانت تُطالبُ بِقَتلِه قبلَ ذلك وهِيَ الَّتي

سَمَّتهُ نَعثلًا وكانت تُطلقُ صرختها في المدينة: (اقتُلُوا نَعثلًا)، عائشةُ والزُّبيرُ وطلحَة والَّذينَ مَعهُم، ومُعاويةُ، وعمرو بن العاص ومَن مَعهُم، هـٰؤلاء هُم الباكُونَ على دَمِ عُثمان، وعبرَ التَأريخ الَّذينَ يُشايعونَ هـٰؤلاء يُشايعونَ عائشةَ والزُّبَير وطلحةَ ومُعاويةَ وعمرَ بنَ العاص وأمثالَ هـٰؤلاء - **وَالبَاكِي عَلَى أَهْل النَّهْرَوان، إِنَّ مَن لَقَى اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمنًا بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتلَ مَظْلُومًا لَقَى اللّهَ سَاخطًا عَلَيه وَيُدْرِكُ الدَّجَّال، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمنين، فَإِنْ مَاتَ قَبلَ ذَلك** - قَبلَ الدَّجّال - **قَالَ: فَيُبْعَثُ من قَبْرِه حَتَّى يُؤْمنَ بِه** - حتَّى يُؤمنَ بالدَّجّال - **وَإِن رُغمَ أَنْفُه** - هـٰذه صورةٌ منَ الرّجعة الصُغرى زَمَانَ القَائم صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه في مَرحلَة الظُّهُور، الرّاجعونَ في الرّجعة الصُغرى وفي الرجعة الكُبرى إمّا أَنَ يكونوا قد محضوا الإيمَان، وإمّا أَن يكونوا قد محضوا الكُفْر..

في الجُزء الثَّالث من (الْكَافِي الْشَّرِيْف)، طبعةُ دار التَّعارف/ بيروت - لبنان/ البَابُ الرّابعُ والثَّمانون، والَّذي عُنوانهُ: "ما يُعاينُ المؤمنُ والكَافر"، الحديثُ الرّابع، الصَّفحة الثَّلاثين بَعدَ المئة، حَديثٌ طويل، مَوطنُ الحاجة: **فَإِذا وُضِعَ فِي قَبْرِه** - إذا وُضع المؤمنُ الشِّيعي الموالي لعليٍ والْمُتبرئُ من عَدُوِّه - **فُتِحَ لَهُ بَابٌ من أَبْوَاب الجَنَّة يَدخُلُ عَلَيْه منْ رَوْحهَا وَرَيْحَانها، ثُمَّ يُفْسحُ لَهُ عَنْ أَمَامه مَسيرَةَ شَهْر وَعَنْ يَمينه وَعَنْ يَسَاره، ثُمَّ يُقَالُ لَه: نَمْ نَوْمَةَ العَرُوسِ عَلَى فرَاشها، أَبْشَر بِرَوْحٍ وَرَيحَانٍ وَجَنَّة نَعيمَ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّد فِي جَنَانِ رَضْوَى** - هـٰذه جِنانُ عالَم البرزخ - **فَيَأْكُلُ مَعَهُم منْ طَعَامهم وَيَشْرَبُ منْ شَرَابهم وَيَتحَدَّثُ مَعَهُم فِي مَجَالسهم** - كُلُّ هـٰذا في عالَم البرزخ قبلَ القِيامَةِ الكُبرى - **حَتَّى يَقُومَ قَائمُنا أَهْل البَيْت، فَإِذَا قَامَ قَائمُنا بَعَثَهُم اللّه فَأَقْبَلُوْا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمَرًا زُمَرًا** - يُلَبونَ دَعوةَ الدَّاعي..